ديوان شيخ الإشراق

جمعه وحققه
أحمد مصطفى الحسين


الصفحة الأولى من النسخة الظاهرية

قال رحمه الله

ابدا تحن اليكم الارواح ... ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم ... والى لذيذ لقاكم ترتاح
وا رحمة للعاشقين تكلفوا ... ستر المحبة والهوى فضاح
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم ... وكذا دماء العاشقين تباح
واذا هم كتموا تحدث عنهم ... عند الوشاة المدمع السفاح
وبدت شواهد السقام عليهم ... فيها لمشكل امرهم ايضاح
خفض الجناح لكم وليس عليكم ... للصب في خفض الجناح جناح
فالى لقاكم نفسه مرتاحة ... والى رضاكم طرفه طماح
عودوا بنور الوصل من غسق الجفا ... فالهجر ليل والوصال صباح

الصفحة الثانية من النسخة الظاهرية

صافاهم فصفوا له فقلوبهم	في نورها المشكاة والمصباح
وتمتعوا فالوقت طاب لقربكم	راق الشراب ورقت الأقداح
يا صاح ليس على المحب ملامة	إن لاح في أفق الوصال صباح
لا ذنب للعشاق إن غلب الهوى	كتمانهم فنما الغرام فباحوا
سمحوا بأنفسهم وما بخلوا بها	لما دروا أن السماح رباح
ودعاهم داعي الحقائق دعوة	فغدوا بها مستأنسين وراحوا
ركبوا على سنن الوفا ودموعهم	بحر وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه	حتى دعوا وأتاهم المفتاح
لا يطربون لغير ذكر حبيبهم	أبداً فكل زمانهم أفراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم	فتهتكوا لما رأوه وصاحوا
أفناهم عنهم وقد كشفت لهم	حجب البقا فتلاشت الأرواح
فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم	إن التشبه بالكرام فلاح
قم يا نديم إلى المدام فهاتها	في كأسها قد دارت الأقداح
من كرم أكرام بدن ديانة	لا خمرة قد داسها الفلاح

وقال

الصفحة الأخيرة من النسخة الظاهرية

ان يكن عندك وشاتي حديث ... بسلوي عن هواك حسبي كذب

وصبابتي لها هواك صلوتنا ... بل زيادتي لها المحبة قلب

مت من جور سادة قد احبوا ... قتل من لا له سوى العشق ذنب

صار لي في هواه رتبة يا ... جارها في هواهم قطب صب

عبرة تهمي وجسم نحيل ... وفؤاد على المقاطع يصبوا

وضلوع من الجوى واهيات ... ودموع بها تذيب القلب سكب

يا سميري ولم اقل يا سميري ... قط الا اجاب عشق وحب

هل لداء الهوى سمعت دواء ... هل لسب الغرام في الحب طب

بين جسمي والسقم سلم وبين ... الجفن والنوم عند ما صد حرب

من بحيري من ظالم ولي القلب ... له اليوم فيه قتل ونهب

جاء للناس فتنة بخدود ... نارها في قلوب الناس تخبو

ان عيني للشمس وجه تشرق ... ما لذي معي بها سوى الجفن غرب

وقال

الصفحة الأولى من نسخة برلين جزء ١٠

ههنا ثم قاله بالعربية قوله قصيدة .

أبداً تحن إليكم الأرواح : ووصالكم ريحانها والراح

وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم : وإلى لذيذ لقائكم ترتاح

وارحمتا للعاشقين تكلفوا : ستر المحبة والهوى فضاح

بالسر إن باحوا تباح دماؤهم : وكذا دماء البائحين تباح

وإذا هم كتموا تحدث عنهم : عند الوشاة المدمع السفاح

أحبابنا ماذا الذي أفسدتم : بجفائكم غير الفساد صلاح

جودوا على سكينكم بلقائكم : فالصب في خفض الجناح جناح

وبدت شواهد للسقام عليهم : فيها لمشكل أمرهم إيضاح

عودوا بنور الوصل من غسق الدجى : فالهجر ليل والوصال صباح

وتمتعوا فالوقت طاب بقربكم : راق الشراب ورقت الأقداح

صافاهم فصفت لهم قلوبهم : من نورها المشكاة والمصباح

لا ذنب للعشاق إن غلب الهوى : كتمانهم فنما الغرام وباحوا

سمحوا بأنفسهم وما بخلوا بها : لما دروا أن السماح رباح

ودعاهم داعي الحقائق دعوة : فغدوا بها مستأنسين وراحوا

الصفحة الأولى من نسخة برلين "جزء ٢"

ركبوا على سفن الوفا ودموعهم : بحر وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه : حتى دعوا فأتاهم المفتاح
لا يطربون بغير ذكر حبيبهم : ابدا فكل زمانهم افراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم : فتهتكوا لما راوه وصاحوا
افناهم عنهم وقد كشفت لهم : حجب البقا فتلاشت الارواح
قم يا نديم فهاتها في كاسها : لا تمهلن قد دارت الاقداح
من كرم اكرام بدن ديانة : لا خمرة قد داسها الفلاح
هي خمرة الحب القديم ومنتهى : غرض النديم فنعم ذاك الراح
وكذاك نوح في السفينة اسكرت : وله بذلك رنة ونواح
يا صاح ليس على المحب جناح : ان لاح من افق الوصال صباح
حسد الملائكة الارواح : ما لي القنا سواء ما يرتاح
وكانما اجسامهم وقلوبهم : في ضوئه المشكاة والمصباح
من باح بينهم بذكر حبيبه : دمه حلال للسيوف مباح
وله   لا نار نور الله في القلب انارة
السر في سر المحبين ساكن : وما حضر المشهود تجلي

الصفحة الأخيرة من نسخة برلين

سقانا محيا المليحي قوتنا : واسكرنا من راح الجلالة القدر

وله

بكل صبح بكل اشراق :

ابكي عليكم بدمع مشتاق : قد لسعت حية الهوى كبدي

فلا طبيب لها ولا راقي : الا الحبيب التي شغفت به

فانها رقيتي وترياقي

وله رباعيه

ايا حضرة للهوى في ظهرت : قلبي كمت وفي زماني اشتهرت

هذي كبدي لغا الاسماء انفطرت : شوقا وكواكب الدموع انتثرت

ايضًا له

اشاح اطلالي شهبا الطهر

فلاح وثنا القلب ثم استتر : طرنا اطرا الضرها حين طرق

اين وثنا السد والارت وسنه : وله ايضًا

انعمت بصفو حبكم في القدم : ما زال الى غيرها اكرم قدمي

فدارج حبكم بلحمي ودمي : نطفي مليتي وفي وجودي وعدمي

تمت الملك كلماته من لم يبتهج بأطيب سر لنغات الحليم

فهو من الغافلين ومن لم ينعف من زاد بقرب العاملين فهو

من الخاسرين ومن لم يتلذذ بلذة انشقاق الزال المقربين فهو من المحرومين

قصيدتان
ذكرتا في النسختين

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

أبـدا تـحـن إلـيـكـم الأرواح ووصـالـكـم ريـحـانـهـا والـراح
وقـلـوب أهـل ودادكـم تـشـتـاقـكـم وإلـى لـذيـذ لـقـائـكـم تـرتـاح
وارحـمـة لـلـعـاشـقـيـن تـكـلـفـوا سـر الـمـحـبـة والـهـوى فـضـاح
بـالـسـر ان بـاحـوا تـبـاح دمـاؤهـم وكـذا دمـاء الـعـاشـقـيـن تـبـاح
وإذا هـم كـتـمـوا تـحـدث عـنـهـم عـنـد الـوشـاة الـمـدمـع الـسـفـاح
أحـبـابـنـا مـاذا الـذي أفـسـدتـم بـجـفـائـكـم غـيـر الـفـسـاد صـلاح
خفض الجناح لكم وليس عليكم للصب في خفض الجناح جناح
وبـدت شـواهـد لـلـسـقـام عـلـيـهـم فـيـهـا لـمـشـكـل أمـهـم إيـضـاح
فـإلـى لـقـاكـم نـفـسـه مـرتـاحـة وإلـى رضـاكـم طـرفـه طـمـاح
عودوا بنور الوصل من غسق الدجى فـالـهـجـر لـيـل والـوصـال صـبـاح
صـافـاهـم فـصـفـوا لـه فـقـلـوبـهـم في نـورهـا الـمـشـكـاة والـمـصـبـاح
وتـمـتـعـوا فـالـوقـت طـاب لـقـربـكـم راق الـشـراب ورقـت الأقـداح
يا صـاح ليس على المحب ملامة إن لاح فـي أفـق الـوصـال صـبـاح
لا ذنـب لـلـعـشـاق إن غـلـب الـهـوى كـتـمـانـهـم فـنـمـا الـغـرام فـبـاحـوا
سمحوا بأنفسهم وما بخلوا بها لـمـا دروا أن الـسـمـاح ربـاح
ودعـاهـم داعـي الـحـقـائـق دعـوة فـغـدوا بـهـا مـسـتـأنـسـيـن وراحـوا
ركبوا على سنن الوفا ودموعهم بـحـر وشـدة شـوقـهـم مـلاّح
والله مـا طـلـبـوا الـوقـوف بـبـابـه حـتـى دعـوا فـأتـاهـم الـمـفـتـاح
لا يـطـربـون بـغـيـر ذكـر حـبـيـبـهـم أبـداً فـكـل زمـانـهـم أفـراح

حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم فتهتكوا لما رأوه وصاحوا
أفناهم عنهم وقد كشفت لهم حجب البقا فتلاشت الأرواح
فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح
قم يا نديم إلى المدام فهاتها في كأسها قد دارت الأقداح
من كرم أكرام بدن ديانةٍ لا خمرة قد داسها الفلاح
هي خمرة الحب القديم ومنتهى غرض النديم فنعم ذاك الراح
وكذاك نوح في السفينة أسكرت وله بذلك رنة ونياح
وصبت إلى ملكوته الأرواح وإلى لقاء سواه ما يرتاح
وكأنما أجسامهم وقلوبهم في ضوئها المشكاة والمصباح
من باح بينهم بذكر حبيبه دمه حلال للسيوف مباح

وقال موازنا أبيات أبن سينا:

١ ـ خلقت هياكلها بجرعاء الحمى
وصبت لمغناها القديم تشوقا
٢ ـ محجوبة سفرت وأسفر صبحها
وتجردت عما أجد وأخلقا
٣ ـ وتلفتت نحو الديار فشاقها
ربع عفت أطلاله فتمزقا
٤ ـ وغدت تردد في الفضاء حبيبها
فيروم مرتبعا يروق المرتقى
٥ ـ وقفت تسائله فرد جوابها
رجع الصدى أن لا سبيل إلى اللقا
٦ ـ فشكت بعين الحال معهد عهدها
أسفا على شمل مضى وتفرقا
٧ ـ فكأنما برق تألق بالحمى
ثم انطوى فكأنه ما أبرقا

قصائد نسخة الظاهرية

الناسخ

ناسخ مخطوط الظاهرية لشهاب الدين يحيى بن حبش أبو الفتوح هو:

جميل بن مصطفى بن محمد حافظ بن عبد الله باشا العظم: أديب دمشقي من أعضاء المجمع العلمي العربي، له اشتغال بالصحافة والتاريخ ولد في الأستانة، وتوفي أبوه وهو ابن خمس سنوات، فعاد أهله إلى دمشق وهو معهم، ونشأ بها وقرأ على علمائها، وتعلم التركية والفارسية وكتب الخط الجميل.... ولد في ١٢٩٠ هجرية/ ١٨٧٣م وتوفي في ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م. راجع ترجمة له وافية في الأعلام للزركلي الجزء الثاني صفحة ١٣٨. وذكر الزركلي له عدداً من الكتب بين مخطوط ومطبوع.

وقد كتب هذين البيتين:

إن كان صدر الفتى بعضا يضيق بما ... يكنه وبما قد صانه فيه
فكيف أودع سراً لا أبوح به ... لا بكم أبتر بالرمز يفشيه

وقال:

شرداّ نومي دنفا ... يرق على الغور نفساً
ذكرني وميضه ... طيب ليال سلفاً
وا أسفي على الحمى ... وأهله وا أسفا
يا ليت حادى عيسهم ... لما سرى توقفا
هيجني لما حدا ... ومر عني معسفاً
والعيس من أشواقها ... قد رقصت تلطفا

وقال أيضاً:

طرق السمع يا أهيل المصلى ... خبراً منكم فزاد اشتياقي
محكم النقل قد روته ثقاة ... مسند بالرواة والاتفاق
أن سأفنى بكم وتفنى عظامي ... ورسيس الغرام في القلب باقي

وقال غفر الله له:

أيها السائق يبغي دار مي ... وعريبا دون ذياك اللوي
هذه البانات بانات الحمى ... حيها يا ميت الأشواق حي
واطو ذكر البان في ظل النقا ... بين سفح السفح من سلع وطي
وإذا الحسن بدا فاسجد له ... فسجود الشكر فرض يا أخي
هذه أنوار ليلى قد بدت ... فلسلب العقل يا صاحي نهي
فالفتى ما سلبته جملة ... لا الذي تسلبه شيئا فتي
كل حي في هواها ميت ... إنما ميت هواها ذاك حي

وقال رحمه الله:

شوقي يجل عن الوسائل ... وهوى ينزه عن مماثل
شوقي يجدده الزمان ... إليك لا نحو المنازل
بشرت أنك قاتلي ... يا حبذا ان كنت قاتل
زود فؤادي نظرة ... من حسن وجهك فهو راحل
روحي فداء مبشرى ... إن صح أنك لي مواصل
مستشفع بوسائل ... وألذ من إحدى الوسائل
سهري لغيرك ضائع ... وتيممي بسواك باطل

وله أيضاً:

بيني وبينك في المودة نسبة ... مكتومة عن سر هذا العالم
نحن اللذان تعارفت أرواحنا ... من قبل خلق الله طينة آدم

وقال:

بانوا وأضحى الجسم من بعدهم	ما تبصر العين له فيا
يا أسفي منهم ومن قولهم	ما ضرك الفقد لنا شيا
بأي وجه أتلقاهم	إن وجدوني بعدهم حيا

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ :

لا تأمن الموت الخؤو	ن وخف بوادر آفته
الموت سهم مرسل	والعمر قدر مسافته

وقال سامحه الله :

إذا ما أتتنا الريح من نحو أرضه	أتتناه برياه مطاب فطاب هبوبها
أتتنا بعرف خالد المسك عنبر	وريح خزامى باكرته جنوبها
أحن لذكراه إذا ما ذكرته	وتنهل عبرات تفيض غروبها
حنين أسير نازح شد قيده	وأعوال نفس غاب عنها حبيبها

وله، وقيل انه تعرض بها للمظفر صاحب حلب وكانت سبباً لقتله :

وبي أمل أني أسود وكيف لا	وآل بويه بعد فقرهم سادوا
وأحكم في أهل الزمان كما أشا	وأملك ما صانوا وأهدم ما شادوا
وأفعل ما أختار في كل فاسق	من الصيد حتى لا تراهم وقد بادوا

وقال عفا الله عنه :

لا يمنعنك من بغا	الخير تعقاد التمائم
لا والتشاؤم بالعطا	س ولا التيامن بالمقاسم
فلقد غدوت وكنت لا	أغدو على واق وحاتم
فإذا الأشائم كالايا	من والأيامن كالمشائم
وكذاك لا خير ولا	شر على أحد بدائم
قد خط ذلك في الزبو	ر الأوليات القدائم

وقال :

أحن إلى أرض الحجاز وحاجتي خيام بنجد دونها الطرف يقصر
وما نظرى نحو الحجاز بنافعي أجل ولكني على ذاك أنظر
أفي كل يوم نظرة ثم عبرة لعينيك يجرى ماؤها يتحدر
متى يستريح القلب، إما مجاور حزين وإما نازح يتذكر

وله مفرد:

والمرء يفرح بالأيام يقطعها وكل يوم مضى يدنو من الأجل

وقال:

بلاء ليس يشبهه بلاء عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

وله عفي عنه:

تولت بهجة الدنيا فكل جديدها خلق
وخان الناس كلهم فما أدرى بمن أثق
رأيت معالم الخيرا ت سدت دونها الطرق
فلا حسب ولا نسب ولا دين ولا خلق
فلست مصدق الاقوا م في شيء ولو صدقوا

وورد في نسخة الظاهرية في الورقة الرابعة من المخطوط، ورقم الصفحة «٤٢» قوله، وقال:

إذا المرء لم يحتل وقد جد جده أضاع وقاس أمره وهو مدبر
ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلا به الأمر إلا وهو للقصد مبصر
فذاك قريع الدهر ما عاش حوله إذا سد منه منخر جاش منخر

وقال:

لا يمنعنك خفض العيش في دعه من أن تبدل أوطاناً بأوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها أهلاً بأهل وإخواناً بإخوان

وقال:

رأيت خيال الظل أكبر عبرة لمن كان في علم الحقيقة راقي
شخوص وأشباح تمر وتنقضي سريعاً وأشكالاً بغير وفاق
تجيء وتمضي تارة بعد تارة وتفنى جميعاً والمحرك باقي

وقال:

وما أم خشف طول يوم وليلة ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم ولا تدرى إلى أين تبتغي مولهة حزنا تجوز الفيافيا
أضر بها لفح الهجير فلم تجد لعلتها من بارد الماء شافيا
إذا انقلبت عن خشفها انقطعت له فألفته ملهوف الجوانح طاويا
بأوجع مني يوم شدوا حمولهم ونادى منادى البين أن لا تلاقيا

وقال:

قد بقينا مذبذبين حيارى نطلب الوصل ما إليه سبيل
فدعاوى الهوى تخف علينا وخلاف الهوى علينا ثقيل

وله موشح:

يا مليحا قد تجلى فيه أهل الحي هاموا
سيما لما تحلى وحلا فيه الغرام
قلت لما لاح يجلى وانجلا عني الظلام
هكذا العيش وإلا فعلى العيش السلام

دور

حبذا لما سقاني صفو كأس الحب صرفا
وحباني بالتداني وانثنى جيدا وعطفا
مبعد في القلب حلا وجلى عني الظلام
هكذا العيش وإلا فعلى العيش السلام

دور

يـا خـلـي الـبـال هـلا تـدخـل الـحـان وتـعـشـق
إن لـيـل الـصـد ولـى وصـبـاح الـوصـل أشـرق
ومـقـام الـحـب جـل لا يـضـاهـيـه مـقـام
هـكـذا الـعـيـش وإلا فـعـلـى الـعـيـش الـسـلام

وله:

عـلـى الـعـقـيـق اجـتـمـعـنـا نـحـن وسـود الـعـيـون
أظـن مـجـنـون لـيـلـى مـا جـنّ بـعـض جـنـونـي

دور

إن مـت وجـدا عـلـيـهـم بـأدمـعـي غـسـلـونـي
نـوحـوا عـلـي وقـولـوا هـذا قـتـيـل الـعـيـون

دور

أيـا عُـيـونـي عـيـونـي ويـا جُـفـونـي جَـفـونـي
فـيـا فـؤادي تـصـبـر عـلـى الـذي فـارقـونـي

وقال:

ومـمـا شـجـانـي أنـهـا يـوم ودعـت تولت وماء العين في العين حائر
فـلـمـا أعـادت مـن بـعـيـد بـنـظـرة إلـي الـتـفـاتـا أسـلـمـتـه الـمـحـاجـر

وقال:

الـيـوم أيـقـنـت أن الـحـب مـتـلـفـة وان صـاحـبـه مـنـي عـلـى خـطـر
كيف الحياة لمن أمسى على شرف من الـمـنـيـة بـيـن الـخـوف والـحـذر
يـلـوم عـيـنـيـه أحـيـانـا بـذنـبـهـمـا ويحمل الذنب أحيانا على القدر

وقال:

قـف بـنـا يـا سـعـد نـنـزل هـا هـنـا فـاثـيـلات الـنـقـا مـيـعـادنـا

وابتغ لي عبرة أبكي بها — فدموعي نفذت بالمنحنى
هذه الخيف وهاتيك منى — فترفق أيها الحادي بنا
واحبس التدليج عنا ساعة — نندب الحي ونبكي الوطنا
أهل مكة هكذا مكتكم — كل من حج إليها فتنا
قتلت سمركم سادتنا — لست أعني بكم سمر القنا
كل من آمل شيئا ناله — يوم عيد في منى إلا أنا
قلت يا صياد قلبي حله — حرم الصيد على من في منى
قال من تعني وقد أبرز لي — من خبى البرقع وجهاً حسناً
قلت إياك فأوما خجلاً — قال والصياد من؟ قلت أنا

وقال:

قف على المنزل واسأل طلله — من به بعدهم قد نزله
ولماذا رحل السكان عن — سكن كانوا به عن عجله
طال شوقي فابك إن شئت معي — واندب الربع وكلم طلله
خلني يا صاح عن عذلك لي — قد عصى قلبي على من عذله
لا تزده فوق ما حل به — فبقلبي شاغل قد شغله
لست أنسى ساعة البين وقد — ثور المحبوب فيها جمله
أودع القلب وقد ودعني — نار وجد لم تزل مشتعلة
حرم الوصل على عاشقه — فهو يدرى أنه قد قتله
أيها القلب المعنى هكذا — تطلب الحب وتهوى ملله

وقال:

كل يوم يروعني منك عتب — أي ذنب جناه فيك المحب
إن تكن أحدثت وشاتي حديث — بسلوى هواك حشاى كذب
وضلوعي لها هواك ضلوعا — بل وقلبي لها المحبة قلب
مت من جور سادة قد أحلوا — قتل من لا له سوى العشق ذنب

صار لي في هواه رتبة ما   حازها في هواهم قط صب
عبرات تهمي وجسم نحيل   وفؤاد على التقاطع يصبو
وضلوع من الجوى واهيات   ودموع بذائب القلب سكب
يا سميرى ولم أقل يا سميري   قط إلا أجاب عشق وحب
هل لداء الهوى سمعت دواء؟   هل لميت الغرام في الحب طب
بين جسمي والسقم سلم وبين   الجفن والنوم عندما صد حرب
من مجيرى من ظالم ولي القلب   له اليوم فيه قتل ونهب
جاء للناس فتنة بخدود   نارها في قلوبنا ليس تخبوا
إن عيني لشمس وجهك شرق   ما لدمعي بها سوى الجفن غرب

قصائد النسخة الألمانية لم ترد في نسخة الظاهرية

وله في النسخة الألمانية

أقول لجارتي والدمع جار ... ولي عزم الرحيل إلى الديار
ذريني أن أسير ولا تنوحي ... فأن الشهب أشرفها السواري
فسير السائرين إلى نجاح ... وحال المترفين إلى بوار
واني في الظلام رأيت ضوءا ... كأن الليل بدّل بالنهار
فيأتيني من الصنعاء برق ... فذكرني به قرب الديار
وكيف يكون للديدان طعم ... وفوق الفرقلين عرفت داري
أأرضى بالإقامة في فلاة ... وأربعة العناصر في جواري
إلى كم آخذ الحيات صحبي ... إلى كم أجعل التنين جاري
إذا لاقيت ذاك الضوء أفنى ... فلا أدرى يميني من يساري
ولي سر عظيم أنكروه ... يدقون الرؤوس على الجدار

وله في النسخة الألمانية:

لأنوار نور الله في القلب أنوار ... وللسر في سر المحبين أسرار
ولما حضرنا للشراب بمجلس ... وخفّ من عالم الغيب أسرار
ودارت علينا للمعارف قهوةً ... يطوف بها من جوهر العقل خمار
فلما شربناها باقراه فمها ... أضاء لنا منها شموس وأقمار
وكاشفنا حتى رأيناه جهرة ... بأبصار صدق لا يواريه أستار
وخالفنا في سكرنا عند نحونا ... قديم عليم دائم العفو جبار
سجدنا سجودا حين قال تمتعوا ... برؤيتنا إني أنا لكم جار

وله:

قد كنت أحذر أن أشقى بفرقتكم فقد شقيت بها لم ينفع الحذر
المرء في كل يوم يرتجي غده ودون ذلك مخبوء له القدر
القلب يأمل والآمال كاذبة والمغشي يلهو وفي الأيام معتبر

وله:

ولما وردنا ماء مدين يستقى على ظما بتنا إلى موقف النجوى
نزلنا على حي كرام بيوتهم مقدسة لا هنداً فيها ولا علوى
ولاحت لنا نار على البعد أضرمت وجدنا عليها من تحب ومن تهوى
سقانا وحيانا فأحيا نفوسنا وأسكرنا من راح إجلاله التقوى

وله:

بكل صبح وكل إشراق أبكي عليكم بدمع مشتاق
قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقي
إلا الحبيب الذي شغفت به فإنه رقيتي وترياقي

وله رباعية:

١ ـ آيات نبوة الهوى بي ظهرت قلبي كتمت وفي زماني اشتهرت
٢ ـ هذي كبدي إذا السماء انفطرت شوقا وكواكب الدموع انتثرت

وله أيضاً:

يا صاح أما رأيت شهبا ظهرت قد أحرقت القلوب ثم استترت
طرنا طربا لضوئها حين طرت بانت وتوالت وأثارت وسرت

وله أيضاً:

أقسمت بصفو حبكم في القدم ما زل إلى غير هواكم قدمي
قد امزج حبكم بلحمي ودمي قطعي صلتي وفي وجودى عدمي

ومن لطائف كلماته:

من لم يبتهج بأعاجيب سرادقات العليين فهو من الغافلين
ومن لم يذق من مأدبة رب العالمين فهو من الخاسرين
ومن لم يتلذذ بلذة أشعة أنوار المقربين، فهو من المحرومين

أبيات
لم ترد في المخطوطتين

ومن نظمه:

فـز بـالـنـعـيـم فـان عـمـرك يـنـفـذ وتـغـنـم الـدنـيـا فـلـيـس مـخـلـد
وإذا ظـفـرت بـلـذة فـانـهـض بـهـا لا يـمـنـعـنـك عـن هـواك مـفـنـد
وصل الصبوح مع الغبوق فإنما دنـيـاك يـوم واحـد يـتـردد
وعدوك تشرب في الجنان مدامة ولـتـنـدمـن إذا أتـاك الـمـوعـد
كـم أمـة هـلـكـت ودار عـطـلـت ومـسـاجـد خـربـت وعـمـر مـعـهـد
ولـكـم نـبـي قـد أتـى بـشـريـعـة قـدمـا وكـم صـلـوا لـهـا وتـعـبـدوا

وقال عندما تحقق من القتل:

أرى قـدمـي أراق دمـي وهـان دمـي فـهـا نـدمـي

وأورد له ابن خلكان في وفيات الأعيان ونقلها الطباخ في إعلام النبلاء «منفرد»:

فخفيت حتى قلت لست بظاهر وظهرت من سعيي على الأكوان

آخر:

لـو عـلـمـنـا أنـنـا مـا نـلـتـقـي لـقـضـيـنـا مـن سـلـيـمـى وطـرا

وحول هذا البيت يقول صاحب أعلام النبلاء في صفحة ٣٠٤:

ثم الذي وجدنا عليه أسلافنا من أهل حلب، أنهم يعتقدون في السهروردي كل بركة وخير ولم نجد في كلامه الذي قدمناه ما يستحق أن يفتى بحل دمه. هذا دعاؤه الذي يقول فيه: اللهم يا قيام الوجود... الخ، صريح في أنه مؤمن بالله وملائكته ورسله معلن فيه أن ثمة حشراً ونشراً، وما أشبه كلامه المنقول عن ابن

خلكان، بحكم ابن عطاء الله الإسكندري ومعنى قوله:

لـو عـلـمـنـا أنـنـا مـا نـلـتـقـي   لـقـضـيـنـا مـن سـلـيـمـى وطـرا

أي لو علمنا أننا بعد الخلاص من أقفاص هذه الحياة لا نجد شيئاً أي لا حشر هناك ولا نشر، لقد كنا هذه النفس تسرح في ميادين الشهوات وتتمتع بملاذ هذه الحياة، ولكن لعلمنا أن الحشر، والنشر والعذاب والنعيم أمور واقعة لا محالة، أعرضنا عن زهرة الحياة الفانية ووجهنا القلوب إلى ما فيه البقاء السرمدي والنعيم الأبدي وهو الحياة الأخروية كما قال الله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤﴾.

وماذا تطلب منه رعاك الله بعد إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وقد تقرر أنه لا يفرح الإنسان من الإيمان إلا ما أدخله فيه.

خطرت في القلب منها خطره   حضرة القلب بدا ثم اضمحل

رق الـزجـاج ورقـت الـخـمـر   فـتـشـابـهـا فـتـشـاكـل الأمـر
فـكـأنـهـا خـمـر ولا قـدح   وكـأنـهـا قـدح ولا خـمـر

سـرى بـرق الـمـعـرة بـعـد وهـن   فـبـات بـرامـة يـصـف الـكـلالا
شـجـار كـبـاً وأفـراسـا وابـلا   وزاد فـكـاد أن يـشـجـو الـرحـالا

ويجيب على أبيات للجنيد:

أتـيـه فـلا أدرى مـن الـتـيـه مـن أنـا   سوى ما يقول الناس في وفي جنسي

وفمن منح الجهال علما أضاعه   ومن منع المستوجبين فقد ظلم
مـا عـلـى مـن بـاح مـن حـرج   مـثـل مـا بـي لـيـس يـنـكـتـم
زعـمـوا أنـنـي أحـبـكـم   وغـرامـي فـوق مـا زعـمـوا

متفرقات وجدتها في كتبه، لم تذكر في المخطوطتين ولا في المصادر التي ترجمت له:

إذا النفس لم تشره إلى طلب العلا   فتلك مع الأموات في الحيوان

. . . .

يا نسيم القرب ما أطيبكما ذاق طعم الإنس من حل بكا
أي عيش لأناس قربوا قد سقوا بالقدس من مشربكا

. . . .

هبت علي صبا تكاد تقول إني إليك من الحبيب رسول
صرفت خبراى فقلت أحبها في قصتي طول وأنت ملوك

. . . .

يا أيها البرق الذي تلمع من أي أكناف الحمى تسطع

. . . .

ولو أن ليلى العامرية سلمت على ودوني تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صالح

. . . .

ولولاكم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفناكم

في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة وأعلام النبلاء للطباخ:

وقال عند وفاته وهو يجود بنفسه لما قتل:

قل لأصحاب رأوني ميتا فبكوني إذ رأوني حزنا
لا تظنوني بأني ميت ليس ذا الميت والله أنا
أنا عصفور وهذا قفصي طرت منه فتخلى رهنا
وأنا اليوم أناجي ملاء وأرى الله عياناً بهنا
فاخلعوا الأنفس عن أجسادها لترون الحق حقا بينا
لا ترعكم سكرة الموت فما هي إلا انتقال من هنا
عنصر الأرواح فينا واحد وكذا الأجسام جسم عمنا
ما أرى نفسي إلا أنتم واعتقادي أنكم أنتم أنا

فمتى ما كان خيرا فلنا ... ومتى كان شرا فبنا
فارحموني ترحموا أنفسكم ... واعلموا أنكم في أثرنا
من رآني فليقو نفسه ... إنما الدنيا على قرن الفنا
وعليكم من كلامي جملة ... فسلام الله مدح وثنا